Iraqi Association for Education Psychological Studies
الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية
Nasaq journal
مجلة نسق
specialized certified scientific journal
علمية مُحكمة
ISSN: 2312_0150

العدد/ م/ ٥٢٩٩

التاريخ: ٦ /٨ /٢٠٢٣

إلى/ الباحثة بيداء عبد العظيم عبيد

أ.د. طالب عبد الكريم كاظم

جامعة القادسية– كلية الآداب

م/ قبول نشر

تهديكم هيأة تحرير مجلة نسق اطيب التحيات، ونود اعلامكم أن بحثكم الموسوم:

(الطلاق وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية بعد عام ٢٠٠٣)

تقرر قبول نشره في مجلتنا وسينشر في مجلد (٣٩)

بتاريخ ٣٠/ أيلول ٢٠٢٣ ....مع الامتنان

الأستاذ الدكتور

حيدر زامل كاظم

رئيس التحرير

٦/ ٨/ ٢٠٢٣

العنوان : العراق – بغداد

Tel. : 07702556294 – 07704373503

Email: Nasaq_journal@yahoo.com

facebook :

الطلاق وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية بعد عام 2003

Divorce and its relationship to some social variables after 2003

بيداء عبد العظيم عبيد [1]

Baydaa Abd Al Adeem Obaid

أ.د. طالب عبد الكريم كاظم[2]

PHD Talib Abdul Karim Kazem Al-Quraishi

Sjyalmql@gmail.con

Talib.kadhim@qu.edu.iq

[1،2] **جامعة القادسية / كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع**

[1,2]**AL-Qadisiyah University \ college of Literature \ Department of Sociology**

الملخص :

ان البحث يهدف الى التعرف على بعض المتغيرات الاجتماعية التي لها علاقة بموضوع الطلاق، حيث تعتبر مشكلة الطلاق من المشاكل الاجتماعية لعلاقتها بالأسرة والتي تعد من أهم مؤسسات المجتمع، وكذلك باعتبارها مشكلة انسانية لتأثيرها السلبي على افراد الاسرة بصورة عامة وليس فرد محدد، وكذلك تعتبر عامة لأنها لا تخص المجتمع العراقي فقط بل هي منتشرة في جميع الدول على المستويين العربي والعالمي، وانها ظاهرة قديمة ، وكان انتشارها بحسب اختلاف المجتمعات الانسانية على مختلف الازمنة والعصور والاماكن ، وان اسباب حدوثها تختلف من مجتمع لأخر، واحيانا في نفس الدولة يكون اختلافها من مجموعة جماعة لأخرى ومن تنظيم لأخر، أي تختلف في الريف عنه في المدينة . وتعد مشكلة الطلاق من اهم المشاكل التي يعاني منها المجتمع العراقي وخصوصا في العقد الاخير من بعد 2003، وذلك لما طرأ من

تغير على المجتمع العراقي من خلال الانفتاح على العالم الاخر بعدما كان العراق مقفلا على نفسه اقفالاً كاملاً سواء من وسائل اعلام او دخول وخروج افراد منه .

الكلمات المفتاحية : الطلاق ، الأسرة ،المتغيرات، الاجتماعية .

Keywords :divorce, family ,variants ,Social.

Summary

The research aims to identify some of the social variables that are related to the issue of divorce, where the problem of divorce is considered one of the social problems related to its relationship with the family, which is one of the most important institutions of society, as well as a humanitarian problem because of its negative impact on family members in general and not a specific individual, and it is also considered general because it It is not only related to the Iraqi society, but it is spread in all countries at the Arab and international levels, and it is an old phenomenon, and its spread was according to the different human societies over different times, eras and places, and that the reasons for its occurrence differ from one society to another, and sometimes in the same country its difference is from one group to another. And from one organization to another, that is, it differs in the countryside from that in the city. The problem of divorce is considered one of the most important problems that the Iraqi society suffers from, especially in the last decade after 2003, because of the change that occurred in the Iraqi society through openness to the other world after Iraq was completely closed to itself, whether from the media or the entry and exit of its members

المقدمة Introduction

من الظواهر التي تمتاز بطابع الخصوصية الا وهي الطلاق الا ان هذه الظاهرة تتعدى الفرد وخصوصيته لتصل في تأثيرها على المجتمع بشكل عام، وعلى غرار ذلك عندما يتأثر الفرد من هذه الظاهرة فأن التأثير سوف يسري الى طبيعة شخصيته ومن ثم علاقاته بالأخرين فبذلك يتعدى التأثير الى المجتمع بكون الفرد والاسرة من مكونات المجتمع الرئيسية ، الى جانب ذلك هناك اهمية كبيرة للمرأة لما لها من دور مهم ووظيفة جليلة في هذه الحياة وفي المجتمع، لكن ما دخل على المجتمعات من امور جديدة ومختلفة ومؤثرات اثرت على العلاقة وعلى الافراد من

الداخل والخارج أي من داخل الحياة الزوجية والبيت ومن الداخل ، واثرت هذه المؤثرات على المرأة وعلى ادوارها واصبحت صحية لهذه التجديدات السلبية والتي اقنعتها باسم التطور والحرية فجعلتها تتمرد على دورها كأم وربة بيت وعلى نوها الجنسي فأصبحت تطالب بالمساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات غير مكترثة لما وضعه ديننا الحنيف من تعاليم وحدد لكل نوع له حقوقه وعليه واجباته وله ادواره الخاصة به لكن كل ذلك قد ناله شيء من التغير فأختل نظام الاسرة مما ادى الى هذه التبعات التي من ضمنها الطلاق. وقد أوجز القرآن الكريم الغاية من الزواج بقوله فعلى الزوجين تحقيق الألفة والمحبة في علاقتهم الزوجية ونشر الهدوء والأمان والراحة النفسية والمحاولة في الابتعاد عن كل ما يعكر صفو هذه العلاقة وهذه الصورة الجميلة ، لذلك يجب التعرف كل واحد من الزوجين على طبع وشخصية الاخر وما ميوله وأهدافه التي قد تجمعهما سوياً لتأسيس حياتهم المستقبلية ، وفي حدوث خلاف او مشكل يعكر سير العلاقة ويصبح التعايش شاق والتواصل مستحيل وبقاءهم سوياً يخلق النزاع والشجار الدائم ، فيصبح اللجوء إلى الطلاق هو الحل والمخرج الاوحد لهذه الأزمة . من المؤسف انه تم ملاحظة ان هناك زيادة ليس لها مثيل قد مر على العقود المنصرمة مثل هذه السنوات الاخيرة فقد اصبحت اعداد حالات الطلاق كثيرا ما تثير القلق والخوف من انهدام قد يحصل في المجتمع ولا سيما بعد ما دخل على مجتمعنا العراقي من انماط جديدة من العادات الدخيلة على نمط الاسر وخصوصا ان الاسرة العراقية تعتبر من الاسر التقليدية المحافظة التي لا ترضى بالانفتاح والحرية الكاملة .فضلاً عن هذا حدثت الكثير من التحديثات المجتمعية الدخيلة على (مجتمعنا بعد عام 2003)بسبب انفتاح مجتمع على الثقافات الجديدة التي كان المجتمع العراقي مغلقاً عنها ودخول شبكة الانترنيت وتطبيقاتها التي يستخدمها الافراد في الاجهزة الذكية المتاحة لدى الجميع وأصبح من هو بعيد قريباً ، وكذلك طرأت تغييرات على العادات والتقاليد السائدة واصبح هناك خط آخر غير الذي نعرفه وغير الذي سار عليه المجتمع العراقي من العادات الدخيلة على المجتمع ، فأثر ذلك على نظام الأسرة وطريقة سيرها في الحياة ، مما خلف آثاراً خطيرة على الاسرة من عدم التماسك واصبح الطلاق شيء طبيعي وكثرته حالة اعتيادية ، فبعد ان كانت المحاكم نادراً ما تستقبل حالة طلاق في السنة اصبحت تستقبل عشرات الطلاق في اليوم الواحد ، ومن هذا الجانب جاءت دراستنا لملاحة بسيطة ووضعها بين قوسين لهذه المشكلة والوقوف أسبابها وآثارها وتحليل أبعادها وتجلياتها الخطيرة على الأسرة والمجتمع كحد سواء .

اولاً: مشكلة البحث Research problem

بالرغم من الضوابط التي وضعها الاسلام فأن الاحصائيات تشير الى ارتفاع كبير في معدلات الطلاق على مختلف الشعوب وعلى مختلف الازمان وهذا الارتفاع الحاصل والكبير ينبئ على مخاطر جسيمة تتعرض لها ابنية هذه المجتمعات او الشعوب وقد تسبب انهيارها وتهدد تماسكها واستقرارها، والارتفاع المتفاقم بالنسب الشيء الذي جعله ينظر على انه مشكلة وظاهرة آخذه بالتوسع, لذلك فإن ظاهرة الطلاق هي ظاهرة اجتماعية مهمة لابد من دراستها , ولا تقتصر آثارها على الفرد وحده بل على الأسرة والمجتمع كافة, من الواضح ان التغييرات المستمرة التي حدثت في الحياة وكذلك التوجه نحو الحياة المدنية وتراكم الاعداد الكبيرة من الناس في المدن بحثا عن عمل وعن حياة افضل , اثرت بشكل كبير على زيادة معدلات الطلاق , كما اثرت هذه التحديثات على المرأة ودورها وبطبيعة البناء الاجتماعي بشكل عام والاسرة بشكل خاص , لذلك نرى نسب الطلاق في المدن اعلى منها في القرى وقد يكون انخفاضها بسبب التمسك بالمعتقدات الدينية ,ان معظم هذه المتغيرات التي شهدها العراق لم تأتي صدفة بل انها نتيجة انفتاح على ثقافات خارجية اجتماعية , فالنظام العراقي تعرض لزلزلات داخلية وخارجية عنيفة حيث جعلته يبدل في منظومته الضبطية تارة ويعدل تارة اخرى الى ان انهارت في 2003 حيث فقدت قيمه الضبطية قوتها والتزام الافراد بها . وبالتالي فإن الهدف من معرفة تأثير هذه التغيرات الاجتماعية على الاسرة العراقية وهو تطوير تصور علمي لما هي عليه ، والاساليب التي من شأنها ان تحد من اخطار هذه التغيرات من اتجاه واستخدامها للجانب الايجابي كهدف وطني من اتجاه اخر مفيد للمجتمع . ومنه ما ساعد على انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي بشكل يفوق التوقعات الامر الذي يعني ان الطلاق يعتبر امر عادي لدى بعض الناس .

ثانياً: اهمية البحث The importance of study

تعد مشكلة الطلاق مشكلة اجتماعية لأنها على علاقة بأهم مؤسسة اجتماعية في المجتمع الا وهي (الاسرة)، وايضا انها انسانية لأنها تؤثر بالسلبية على جميع افراد الاسرة وانها عامة لأنها ليست خاصة بالمجتمع العراقي فقط بل انها منتشرة في جميع الدول سواء كانت عربية او عالمية، وهي مشكلة قديمة، فأنها كثرت بنسب مختلفة في المجتمعات الإنسانية على اختلاف الازمنة والعصور واختلاف الاماكن والمجتمعات الانسانية، وتختلف اسباب حدوثها في مجتمع

عن مجتمع اخر وفي نفس الدولة تختلف من مجموعة جماعة الى اخرى ومن تنظيم الى اخر، اي تختلف في الريف عنها في الحضر.

ثالثاً: اهداف البحث The goal of study

1- التعرف على الأسباب التي تدفع المرأة إلى الطلاق.

2- التعرف على الآثار التي يتركها الطلاق سواء على المرأة المطلقة أو الاطفال والاسرة أو المجتمع.

3- التعرف على بعض المتغيرات الاجتماعية التي لها علاقة بموضوع الطلاق.

رابعاً: المفاهيم الاساسية The Basic concepts

الطلاق divorce

تعريف الطلاق لغويا

كل حرف من حروف الطلاق يدل على معنى التخلي والارسال، ويقال ان الشخص انطلق ، وطلقت الفرس من الباب، وزوج طلق امرأته أي طالق (1) . ويريد كذلك ان شخص اعتق أي اطلق، اي صار حرا، وناقة طلق، أي لا عقال عليها، وطلاق من الابل ما طلقت في المرعى (2). ويعرف شرعاً: هناك تعاريف متعددة للطلاق قام بها الفقهاء وان منها متفقه بصورة عامة من ناحية الفكرة ، وان هناك اختلاف في بعض الزوايا في الاحكام(3).

1. عند الإحناف:(في الحال او الآجل يتم رفع قيد النكاح من خلال لفظ معين او مخصص

2. اما المالكية هناك قيد مثبت حسب الشرع فأنه يرفع

3. والشافعيون يحلون عقدة النكاح بألقاء كلمة طلاق

4. اما الحنبليون فأنهم يقولن ان الطلاق يكون بحل قيد النكاح او بعض منه

والطلاق عند الشيعة الامامية: هو ازالة قيد النكاح بصيغة طالق او ما شابهها(4). اما تعريفه قانونيا: فقد جاء حسب القانون العراقي للأحوال الشخصية ذو الرقم 188 لسنة 1959 حسب

المادة الرابعة والثلاثين والتي تفيد بأن الطلاق يكون برفع قيد الزواج من الزوج او يكون من الزوجة اذا قامت بتوكيل او تفويض من القاضي ن ويكون حسب صيغته المخصصة (5).
ويعرف الطلاق : انه حل عقد قائم بين زوج وزوجته ضمن شروط معينة لابد من توفرها والا يكون لاغياً (6).الطلاق عند علماء الاجتماع : انهاء عقد الزواج بحيث يصبح كلا من الزوجين منفصلا رسميا ويحق له الزواج مرة اخرى وان حالات الانفصال والطلاق توجد تقريبا في جميع المجتمعات الانسانية غير ان الظروف التي تستوجب منح الطلاق للأطراف المعنية وتختلف من مجتمع لأخر ومن فترة زمنية لأخرى(7).وكذلك انه : انفصام الرابطة الزوجية بواسطة اجراءات نظامية يفرضها المجتمع وغالبا ما تكون معتمدة على القواعد الدينية (8).
وتعريفه عند علماء النفس على انه نوع اضطراب نفسي، ويُرى على انه صفة من انعدام في التوافق بين شخصيتي الزوجين، والتي من شأنها ان تسبب صعوبة تفاهم وتناغم في العلاقة الزوجية، والتي تتمثل بالطلاق (9).

الأسرة family

الأسرة لغة: فلان فلاناً اي شد وثاقه، اي مأسور، بالأسار وهو مصدر كالأسر تعني قوة المفاصل والاوصال وشد الله اسر فلان(10) ، **و تعرف اصطلاحا:** انها جماعة اجتماعية تتألف من الاب والام وعدد من الابناء او واحد واحيانا لا يوجد ابناء ، يتقاسمون الواجبات والحقوق والعطف على بعضهم البعض(11) ،ويعرفها **أوجبرن** انها مؤسسة دائميه ومنظمة نسبيا وتتألف من اللاب والام والاولاد (12)

المتغير: Variable

يعرف في اللغة: اسم ومتغيرات جمع متغير ، وغّير ويّغير فعل ، المتغير يتأثر بمتغير واحد او بحدث معين ، وغير اي جعله على غير حاله اي غير ما كان عليه(13)

وتعريفه اصطلاحا: اي كمية قابلة للتغيير وصفة قابلة للقياس واخذ حالات مختلفة اثناء حدوثها بطريقة متتابعة والمتغيرات من القيم العددية المتغيرة(14)

الاجتماعية Social

لغوياً جمع الشيء المشتت هو (جمع) وتجمع الناس ، معنى تجمعهم في مكان معين ومن الفطرة البشرية عيشهم في مجموعات (15). اما تيماشيف فيقول انها كل ما تعنيه من العلاقات التي تتعلق بالإنسان ومجتمعه في علاقة التأثير المتبادل بين الانسان والمحيط الذي يعيش فيه، كمشاكل الانحراف الاجتماعي و مشاكل البطالة والتفكك الاسري ومشاكل التنظيم الاجتماعي(16).

نبذة تاريخية (تاريخ الطلاق)

النكاح والطلاق والبيع والشراء اكثر المعاملات قانون طبيعي للإنسان منذ ان عرف العقود وتعامل وبادل فالشرائع ايقنت الصالح منها ونظمت المعاملات ووضعت لها قيودا وشروطا صالحة لسعادة الناس في الدنيا والاخرة(17).

أولاً: الطلاق عند الاشوريين

الحياة الاخلاقية والعلاقات الاجتماعية في الحضارة البابلية كان يشوبها الكثير من التناقضات، حيث كان يسمح للبابليين بإقامة علاقات جنسية قبل الزواج ولكن هذه الحرية في اقامة هذه العلاقات تعتبر زيجات تجريبية حيث يقابلها تشدد في الاخلاص والوفاء لرباط الزواج، مما جاء في قانون حمو رابي الى اشباه الناس بصيغة الى زوجة رجل تضاجع رجلا اخر وجب ان تلقى نفسها في المهر حفاظا على شرف زوجها فانه من حق الزواج ان يخلق زوجته في هذه الحالة حين تنطق الزوجة عبارة طلاق زوجها بان تقول له لست زوجي، وكانت تقتل غرقا، وطريقة القتل هذه تطبق هذه الطريقة القتل على الزوجة المرأة التي تعمل بواجباتها المنزلية(18).

ثانياً: الطلاق عند المصريون القدماء:

اهتم المصريون بتأسيس الاسر وعدوها الخلية الاساسية بالمجتمع وكان حكامها ينصحون الزوج بحسن معاملة زوجته، في حالة وفاة الاب تنتقل رئاسة الاسرة الى الزوجة اذا لم يكن لها ولد بالغ فكما هناك تكوين للأسرة هناك طلاق، والطلاق في العصر الفرعوني تكون اجازته او عصمته من حق الزوج حصرًا اما اذا قام هو بهجر زوجته بأي سبب من الاسباب يقوم بالرد البائنة كانت(19). ، والطلاق في مصر القديمة يعني حل رباط الزوجية حيث يصبح كلا الزوجين منفصلان عن بعض ويصبح كل منهما حراً في ممارسة حياته ومكان الطلاق يقع بعبارة صريحة

تصدر من الزوج وكان الزوج يسلم الزوجة ورقة مكتوبة تثبت ما جاء في العبارة وقد وصلت عشر وثائق من منطقة الجيلين وطيبة، يرجع تاريخ احدها الى عهد الملك احمس الثاني من الاسرة (26) وانها مكتوبة بالصيغة هذه وبنفس الاسلوب وتنتهي بتوقيع الموثق وتوقيعات الشهود(20).

ونأتي بالترتيب الزمني للشرائع والقوانين:

ثالثاً: الطلاق في القانون الروماني:

الذي اشتقت منه القوانين الوضعية الحديثة شرع قانون الطلاق ووضع له شروط واحكام تعامل على اساسها الرومان فمن الامثلة على ما ورد في هذا القانون كأحكام مترتبة على الطلاق (المؤاكلة والمعاتبة) ومعنها في المجتمع القانوني:

المؤاكلة والمعاتبة: حسب القانون الروماني يتحتم على الزوجة عدم مؤاكلة زوجها ومعاتبته ويسبب الترك والهجر والتفريق بين الزوجين كما في الوقت الحاضر، وهذا يعني من الناحية العلمية ان الطلاق كان مشرعاً في القانون الروماني القديم وله احكام تترتب عليه (21).

رابعاً: الطلاق عند اليهود:

اجاز التشريع اليهودي الطلاق بسبب او بدون سبب ان الطلاق الذي جرى عليه العمل ودون في الشريعة اليهودية ان الطلاق يباح بغير عذر مثل رغبة الرجل في الزواج بامرأة اجمل من أمرأته والاعذار تقسم الى قسمان (22).:

1- عيوب الخلقة ومنها: العمش – الحول – النجرة – الحدب – العرج- العقم.

2- فانه يتعلق بالأخلاق مثل: الوقاحة – الثرثرة – الوساخة – الشكاسة – العناد – الاسراف- التخمة والبطنة والتأنق في المطاعم والفخفخة.

وبهذا فان اليهود عندهم الطلاق مباح حتى وان كان بلا سبب او سبب تافه.

وقد جاء في التوراة (اذا تزوج الرجل من امرأة ولم تكن أهلا للثقة ولم تحفظ عرضه انكر عليها وانه ايضاً حق مكروه لدى الرب، ونظراً لتعسف بعض الازواج من اليهود في استعمال هذا الحق فقد قرر اليهود اجتماعياً اثناء حكم الرومان الحد من حرية الزوج في اتخاذ قرار الطلاق وحدد

للزوجة سبع حالات تطلب فيها الطلاق(23).ويلاحظ ان الشريعة اليهودية لم تشرع عدة للمرأة فان تزوجت من رجل اخر بعجلة يعد طلاقها قد يحدث اختلاط في الانسان، وهكذا يتضح ان التوراة والديانة اليهودية قد اباحت الطلاق مع ايمانها بكراهته كما انها قيدته بظروف خاصة(24).

خامساً: الطلاق عند المسيحيين (النصارى):

الذي تعهد به انها رابطة الزواج بين الرجل والمرأة بعد قيامها ويكون هذا الانحلال بشكل من دون ارادتها كموت احدهما، او بإرادتها في حالة الطلاق/ وقد قرت معظم الشرائع بتطليق الزوجين سواء في اليهودية او المسيحية(الارثوذكس والبروتستانت)، لكن الشريعة الكاثوليك لا تسمح به الا بقرار من البابا عندما تتوفر اسباب تبرر الانحلال، وان الكاثوليكية لا تقر مبدا الطلاق الا انها تبيح مبدا الانفصال الجسدي بين الزوجين في المعيشة(25).وجاءت في تعاليم المسيحية ان الزواج يدوم اتحاده مدى الحياة ورابطة الزواج اكثر من مجرد عقد شرعي، اما عند الاخلاقيين ذوي النزعة المسيحية اللاهوتية يربطون بين الواجب او الالتزام تجاه الزواج وبين المحبة، الذين تأثروا بقول القديس بولس(ان المحبة هي اداء الشريعة) لذلك ان التعليم المسيحي يؤكد ان الزواج هو فكرة الله القائمة على المحبة، ولا غير في احاديث السيد المسيح ما يجيز الطلاق بل اكد على ضرورة ارتباط الرجل الواحد بامرأة واحدة(26).

سادساً: الطلاق في العهد الجاهلي:

كان الطلاق موجود في الجاهلية وكان لهم احكام، حيث كان الرجل حين ذاك يستطيع ان يطلق زوجته ويرجعها له متى شاء اي عدة مرات دون اي تحديد لذلك، ولكن وعندما جاء الاسلام جعل حدا لذلك وجعله ثلاث مرات بحيث لا يستطيع الرجل ارجاع زوجته اليه بعد المرة الثالثة(27).

سابعاً: الطلاق في الاسلام:

يكون شكل الطلاق حسب الدين الاسلامي بحل رباط الزواج ويكون من قبل الرجل فقط، وهو حق مكروه ومفروض ولا يستعمله الزوج الا للضرورة لقول الرسول (ص) (لعن الله كل ذواق مطلاق) ويقول تعالى موضحا حق الزوج (الرجل في الطلاق) الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ

أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (البقرة: اية 229) .

ان الطلاق في التشريع الاسلامي من حق الرجل وحده وليس مثل باقي الديانات الاخرى فأنه من سماحة الاسلام جعل الطلاق حق الرجل والعصمة بيده لأنه اكثر حرص على استمرار الزوجية التي تعب من اجلها وانفق عليها المال لتكوينها، وكذلك بمقتضى تفكير الرجل الذي يسيطر عليه العقل لا العاطفة كما عند المرأة فانه لا يتسرع عند أي مشكلة الى الطلاق وكذلك على الرجل تبعات للطلاق كالنفقة وغيرها فبذلك يكون احكم في الحفاظ على الزواج(28) .

لكن هذا ليس معناه اهمال حق الزوجة في طلب الطلاق اذا ما وقع عليها ضرر بحيث لا يمكنها معه الاستمرار في الحياة الزوجية (29) . ولخطورة الطلاق واثره على الاسرة فقد وضع الاسلام العديد من الاجراءات والمراحل لتجنب وقوعه، اما من جهة المراحل على الزوج ان ينصح زوجته ويذكرها بواجباتها وإذا لم يستطع ان يتصالح معها فيقوم بهجرها في المضجع واذا لم ينجح ذلك ايضاً فقد اجيز له بضربها لكن دون ضرر او تشويه ، وحين عدم تحقيق الاصلاح فالالتجاء الى عرض الامر على مجلس عائلي يضم طرف من اهلها وطرف من اهله واذا لم يتمكن المجلس من الاصلاح والتوفيق بين الزوج وجب في هذه الحالة الالتجاء الى الطلاق وانهاء العلاقة رسمياً لتعذر الصلح هذا فيما يخص المراحل، اما ما يخص الاجراءات فالإسلام رتب على الزوج عدد من الاعباء الاجتماعية والمالية تجاه الابناء والزوجة والمجتمع والتي تلزم الزوج بضبط النفس وتدبير الامور قبل التقدم للطلاق ربما يستطيع تجنب وقوع الطلاق(30) تعريف الطلاق البدعي: هو طلاق يتم وقوعه في حيض الزوجة او خلال طهر مصحوب باتصال جنسي(31). ومن انواع الطلاق في الاسلام

– الطلاق الرجعي:– هو الطلاق الذي يمتلك فيه الزوج جواز اعادة مطلقته الى عصمته مادامت في عدتها سواء رضت ام لم ترضى فيحسب واحد من ثلاث

– طلاق البينونة الصغرى هو عدم استطاعة الزوج ارجاع او اعادة مطلقته الى الحياة الزوجة الا بعقد جديد ومهر جديد فإذا لم يرجعها في الطلقة الاولى وهي في عدتها اصبحت منحلة من عقد

الزواج واصبحت غير مقيدة في الزواج وتستطيع الزواج بغيره ولكن يمكنه ارجاعها بعقد جديد ومهر جديد دون الضغط عليها

–طلاق البينونة الكبرى يكون وقوعه ثلاثاً في العدة وبهذا الطلاق تكون نهاية الزواج لأنه يحرم رجوع الزوجة الى عصمة الزوج الا بالزواج من زوج اخر غيره وان يكون زواجاً حقيقياً وكاملاً (32)

المتغيرات الاجتماعية وعلاقتها بالطلاق

ويعتبر الطلاق من المشاكل التي يعاني كل مجتمع فقد اصبح حقيقة بعد زيادة معدلاته من اجمالي عدد المتزوجين سنويا، وتحول المشكلة من واحدة الى عدد من المشاكل من آثار سلبية وتفكك متخذه طريقها من الاسرة وصولا الى المرأة والاطفال والصراع المستمر مع الوقت والظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية .

أولاً : المستوى التعليمي :

ان التعليم له اهمية كبيرة في كل العالم ومجتمعاته ، وتكون هذه المجتمعات مهتمة بتوفير وتخصيص كل ما يلزم تحقيق نجاح العملية التعليمية وتميزها عن كل مناحي الحياة لما يتميز به التعليم بمكانة عظمى في الحياة ، حيث اقرت الدول ومن ضمنها العراق بالتعليم الالزامي والمجاني مما ادى الى تغيير كبير وواضح في حياة الافراد وتوصيل المدارس الى كل المناطق مهما كانت بعيدة فقد تم توفير المدارس في الريف لكي يتحسن مستوى تعليم الفرد ومن ثم يرتقي المجتمع بالتعليم ومن المهم تعليم الفتيات بالخصوص لان المرأة تكوّن نصف المجتمع ومربية النصف الاخر.(33) أدى تعليم المرأة والتطورات الاقتصادية وتغير مضمون العلاقات الزوجية دوراً كبيراً في جعل العلاقات الزوجية قائمة على المساواة النسبية بين الرجل والمرأة بكونها اصبحت متعلمة وقادرة على ادارة حياتها وباستطاعتها ان تتوظف وبذلك تصبح معيله كحال الرجل الذي يعيل اسرته(34) وكذلك انخفاض مستوى الاستقرار الاسري ورضا كل واحد من الزوجين على سلوك الثاني، وما يشعر به الزوج من نقص في تقدير ذاته فربما تكوّن هذه المفارقة وتراكمات الاوضاع المتصلة به في البيت وخارجه والتعامل بحساسية وعدم رضا، وكذلك تعرض الزوجة للعنف حيث إن هناك العديد من الدراسات أظهرت حقائق في ان هناك

زوجات يكون لديهن تحصيل علمي اعلى من الزوج يتعرضنّ الى تعنيف من قبل ازواجهنّ الذين يكونون اقل تحصيل علمي منهن اكثر من التي يتساوى تعليمها مع تعليم زوجها ازواجهنّ او تكون اقل من زوجها ، وكذلك زيادة المشكلات اذا ما أرتبط باتخاذ المرأة قرارات مالية في الأسرة أو الارتباط بمستوى وظيفي أفضل من مستوى وظيفة الزوج .(35)

ثانياً: عمر الزواج

يكون توافق عمر الزواج بين الرجل والمرأة احد المتغيرات المهمة، حيث إن الفرق في العمر ما بين الزوجين له تأثير في الانسجام بين الزوجين، فيكون تأثيره عاطفيا من جانب والجانب الجنسي، فحين يكون الفرق كبيرا تكون هناك صعوبات تعانيها الزوجة او ربما الزوج سواء عاطفيا او جنسياً، وحين لا يكون الفرق كبيراً سيكون اكثر توافقاً الزوجين ،شريطة ان لا يكون الفرق كثر من ثلاث سنوات وان الفرق الاكبر للزوج .(36) ،فحينما تكون الزوجة صغيرة السن فهذا يعمل على ان هذه الزوجة لا تستطيع ادارة حياتها الزوجية وادارة منزلها ورعاية اطفاله ، وكذلك بالنسبة للفتى يكون طائشا غير قادر على اتخاذ القرار الصحيح وربما لا يستطيع تحمل اعباء الحياة الزوجية فبذلك ربما سيكون هناك عدم توافق بين الزوجين . وكذلك إن التوفيق بالزواج والنضج الفعلي يرتبط بإدراك الذات لكل من الزوجين فأنه اذا ادركا نفسيهما انهما ناضجان انفعالياً سوف يكون من الممكن فهم الزوجة لزوجها ولحياتها ومدركة لدورها كزوجة وأم .(37)

ثالثاً: المستوى الاقتصادي(استقلال المرأة اقتصادياً) :

عمل المرأة بعد أن حصلت المرأة على مستوى تعليمي مناسب وتحررها من تسلط المجتمع ومن تهميشها واعطائها الادوار الثانوية ، توجهت الى العمل خارج المنزل واصبحت مستقلة مادياً بصورة نسبية فأصبح تفكير الزوج انه ليس من الضروري تحمل تحمل اعباء توفير الامن الاقتصادي للأسرة ، بل من أجل تكوين حياة أسرية اجتماعية تجلب النعيم. والسرور والسعادة .(38) ،واصبحت المرأة المستقلة مادياً تتقبل الطلاق بكل بساطة، مما جعلها تشعر بأنها يمكن أن تكون مستقلة وأن تعيش بدون رجل، ودخولها مجال العمل أدى إلى تطورها.(39) المكانة الاجتماعية وإحساسها بشخصيتها المستقلة. هذا الامر الذي أدى إلى ترسيخ مكانتها الاجتماعية والوظيفية في المجتمع ، بحيث لم تعد قادرة على تحمل العديد من اوامر الرجل وهيمنته ومطالبه

، والتي تسبب اضطرابات وتأثير على الحياة الزوجية وظهور الكثير من الصراعات حول الادوار واشغالها حيث اصبحت المرأة في بعض الاحيان تأخذ دور تحمل المسؤولية المادية وتريد هي السيطرة على البيت و داخل الأسرة وتثير مشاكل مستمرة بين الزوجين التي توصل للطلاق.(40)

رابعاً: الخلفية الاجتماعية

يعد الاختلاف للزوجين من ناحية الخلفية الاجتماعية متغيراً مهمًا في تأجيج الخطورة و الاضطرابات الأسرية وخطر تهدم جدار الزوجية عاجلاً أو آجلاً ، فأنه لا تستطيع الأسرة الاستمرار نحو تأدية رسالتها والحفاظ على كينونتها مع هذه الاختلافات العميقة للخلفية ويكون احساس الزوجين فيها مستمر ، مثل الاختلاف من ناحية ميولهما ورغباتهما ، التي من الممكن ان تؤثر سلباً على العلاقة الزوجية ، قد يكون للزوج قناعة في فكرة ما وتكون هذه الفكرة مخالفة لقناعة الزوجة مما يثير جدل ونقاشات حادة بينهما و ربما تصل الى الشجار العميق والمفتوح يؤثر على صفو حياتهما فيودي بهما لانهيارها بالانفصال أو الطلاق.(41) اختلاف التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً رئيسياً في تشكيل شخصية الأفراد ، وفي تحديد الأدوار التي من المتوقع أن يؤديها الفرد في المستقبل . كلما نشأ الزوجان في بيئتين مختلفتين ، يؤدي ذلك إلى مشاكل بينهما. قد يحدث أن ينشأ أحد الزوجين في أسرة ديكتاتورية استبدادية ، بينما تنشئة الآخر في أسرة ديمقراطية ، الأمر الذي يتسبب في النهاية إلى صدامٍ بين الزوجين يؤدي إلى الطلاق.(42) وتتشكل القيم من خلال العديد من التأثيرات كالعائلة والثقافة والخبرة الحياتية وغالباً ما يشترك الاشخاص بهذه الامور والذين يكونون من خلفية اجتماعية واحدة ، إلا ان الاشخاص الذين يكونون من خلفية اجتماعية مختلفة لا تكون لديهم نفس القيم والخبرات فهنا يكون الاختلاف واضح وهذا ايضاً سيؤثر على العلاقة الزوجية. (43)

خامسا: التغيرات التكنولوجية واستعمالاتها

على الرغم من أننا مدينون بمزيد من الفضل للتكنولوجيا الحديثة ، إلا أن هذا النوع من التطوير قد سهل الكثير من الأشياء للناس ، فصار العالم كقرية يستطيع الناس التواصل من خلال بكل سهولة من خلال مواقع التواصل ، بما في ذلك Facebook ووسائل الاتصال المجانية الأخرى عبر الإنترنت ، ولكن الكثير من الناس قد استخدموا هذه الأساليب بشكل غير صحيح ، مما

جعلها المسيطرة الرئيسية على جزء كبير من الحياة ، مما أدى بمرور الوقت إلى حالة من التفكك الأسري .لعب الهاتف الذكي دوراً رئيسياً في حياة الناس منذ نشأته. مع التطور الهائل للهواتف الذكية ، أصبحت أكثر من مجرد وسيلة للاتصال الصوتي. نتيجة للتطور المطرد للتكنولوجيا بشكل عام وتكنولوجيا الاتصالات بشكل خاص ، أصبح الهاتف الذكي في متناول عدد كبير من الافراد وقدم الكثير من الخدمات كالمراسلة والاستماع بمشاهدة البرامج على الإنترنت وإجراء مكالمات الصوت والصورة وايضاً التعامل بكمية كبيرة للبيانات من خلال توافر هواتف نقالة لها نفس مميزات أجهزة الكمبيوتر.(44)

- مواقع التواصل الاجتماعي :

رغم اهمية وسائل الاتصال الحديثة التي لا ينكرها احد , الا ان هناك اراء متضاربة حول تداعيات استخدامها احيانا الى درجة التناقض , والبعض يراها نعمة والبعض يراها نقمة لما لها من تداعيات سلبية يجب التعامل معها بجدية , يتزايد الاهتمام مع تزايد الادمان على هذه التقنيات حيث اصبحت ظاهرة تنتشر بين افراد المجتمع وداخل المجتمعات المختلفة , بحيث يستمر مستخدموه في قضاء المزيد من الوقت في التعامل فمن الطبيعي بالنسبة لهم تكريس وقت اقل للأنشطة الاخرى والاشخاص الاخرين في حياتهم .(45)

فعليه سوف نلقي الضوء على اهم عيوب هذه الوسائل على العلاقات الاجتماعية والاسرية :

أ- العزلة والادمان : لقد خلق كل فرد من افراد الاسرة عالما اخر لنفسه وهو عالم افتراضي , لديه اصدقاء افتراضيون من جميع انحاء العالم ويسعى احدهم لإيجاد هدف التواصل مع الاخرين على مواقع التواصل الاجتماعي لذلك يجلس لمرات غير محدودة ويستفيدون من تكنولوجيا الاتصال , في المقابل هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعية عن الاسرة وتعني العبء الجسدي ويعني الضغط والتوتر النفسي ويعني الرغبة والميل الى الوحدة مما يقلل من التفاعل والنمو الاجتماعي والعاطفي والصحي بالإضافة الى الاثار السلبية عليها نتيجة دخول مواقع غير بريئة وغير اخلاقية.(46)

ب- فتور العلاقة الزوجية : كم من البيوت كانت سعيدة ومليئة بالدفء والحنان و لكنها دُمرت بوسائل الاتصال الحديثة , استخدام فيسبوك وتوتير وانستغرام بشكل مفرط مما يسبب الغيرة لكلا

الزوجين بل يخلق نوع جديد من المشاكل الا وهو الشك الذي يدمر المنازل واهمال الاسرة , والزوج يجلس بجانب زوجته دون ان يلتفت اليها لساعات في الحديث والتعامل مع عالمه دون مراعاة للأخر فتكون النتيجة ظهور الريبة لدى كل جانب من الطرف الاخر , الامر الذي كان لا غنى عنه والمشكلات بينهما تتفاقم قد يؤدي ذلك الى الطلاق في بعض الاحيان خاصة بعد ان يكتشف احد الزوجين خيانته للأخر خاصة عندما يشعر احدهما بالبرود ومن جهة اخرى يؤدي الى الهوس على مواقع غبر اخلاقية.(47) وان الدمار الذي يصيب العلاقة الزوجية لا ينجم الا عن سوء استخدام هذه الوسائل من الطرفين سواء المرأة او الرجل , وان نستعمل هذه الوسائل بالمعقول , لأنها مفيدة فهي حلقة وصل بين الناس مع تنظيم وقت استخدامها وتركه عند النوم في كل مرة وفي كل وقت خصوصية , ليس كما يحدث الان عندما يستغرق 24 ساعة تحدث مشاكل كثيرة بين الزوجين مما يتسبب في نوع من التفكك الاسري , والمبدأ ان يتحقق الهدف الاساس للزواج وهو الحصول على الاستقرار والعلاقة الزوجية هي علاقة تواصلية بالأصل.(48)

اساليب استخدام وسائل التواصل للضرر بالأفراد والاسر:(49)

– الباب الخلقي : وهو دخول سري الى جهاز المستخدم دون علمه يسمح للمتطفل الوصول غير القانوني الى الملفات .

– يوموغرافيا(الاباحية) : استدراج الشباب وتحريضهم على ممارسة الجنس بالوسائل الالكترونية واغوائهم لممارستها والحصول على صور ومقاطع فيديو بطريقة غير مشروعة .

– الابتزاز : مع بعض الاغراءات يحصل المبتز على صور ومقاطع ومحادثات خاصة جداً , يفوض عليها للحصول على مقابل مادي او جنس وغير ذلك .

– التشهير : سهل على المسيئين نشر معلومات حصل عليها المتصل بطريقة غير مشروعة او معلومات كاذبة تهدف الى تحقيق مكاسب مالية او سياسية او اجتماعية. سابعاً:

سادسا: المستوى المعاشي:

هذه الاسباب التي تعتمد على الحالة المادية في سوء الاحوال المعيشية مما يؤدي الى عدم استقرار الاسرة وضعف قدرة الزوج من تلبية حاجات الاسرة تو كثرة الاعباء التي تقع على عاتق

الاباء والامهات مما يقلل الاشباع العاطفي والترابط بين الزوجين في ظل التطور الاجتماعي الذي يولد الكثير من الالتزامات الاقتصادية ، وان تدني مستوى دخل الزوج الذي يترتب عليه مشاكل عدة وعدم وجود دخل وبطالة الزوج كلها اسباب تجعل الاسرة غير مستقرة مما يؤدي الى الطلاق كحل للهروب.(50) الفقر من أسباب الانحراف السلوكي ، الإدمان ممارسة العمل الذي يحظره القانون أو كتجارة المخدرات او ممارسة النصب والاحتيال ، ولكن الفقر يؤثر على الاطفال لربما يتشردون أو ممارستهم للتسول بسبب العوز المادي وربما يقومون بالعمل في اماكن مشبوهة، مثل البيع في مواقف السيارات وهم في سن صغيرة ويسقطون في الانحراف الاجتماعي ، لأن الفقر موجود في العديد من المجتمعات دون أن يُنظر إليه على أنه مشكلة اجتماعية بعده ، لأن الناس يقبلون الظرف الموضوعي للفقر الذي لا مفر منه ، ولكنه أيضًا أمر ضروري ، حتى لو كانوا يفهمون أن هذا ظرف طبيعي للإنسان فلسفياً.(51)يعتبر الفقر ظاهرة منتشرة في كثير من المجتمعات ، حيث يشكل مصدر خطر كبير وتهديدًا للضمان الاجتماعي فيه.(52) ويربط بعض الاقتصاديين الانحراف والفقر كأحد أسباب الانحرافات السلوكية ، وأن الفقر يولد الكثير. مشاكل الحياة المتعلقة بالرفقة والسكن والتعليم والتوازن. الأسرة المولدة للجنوح . يمكن القول أن الفقر في جوانبه المتعددة قد يشكل ظروفا تستعد للانحراف ، أو على الأقل فرصاً تسهل السلوك المنحرف مع إمكانية حدوثه.(53) ،ومن الناحية الاقتصادية ، يشير الفقر إلى المجموعة التي لا تتلقى سوى دخل مادي ضعيف، مما يجعلها تحتل في كل مجتمع أسفل السلم في الترتيب الاجتماعي ، وهذا لا يعني أن الفقراء في جميع البلدان لديهم نفس القدرات المادية. يعاني منها غالبية السكان في بعض المجتمعات غير الصناعية ذات الموارد المحدودة ، وحالة الفقر ليست حالة مطلقة ، بل هي نتيجة مقارنة بين الظروف الاقتصادية المختلفة والأوضاع ضمن واقع اجتماعي محدد ، أي ، فهذا يعني أن هناك احتياجات تعتبر أساسية في المجتمع ، لكنها كذلك .وانا كباحث قد لاحظت مثل هذه الحالة عند زيارتي الى مكتب الباحث الاجتماعي في محكمة استئناف المثنى، فقد سجلت هذه الحالة كحالة طلاق لسبب مادي رغم ان الزوج قد دام 18 عاما ووجود 4 اولاد فان الزوجة تقول قد ضقت ذرعا ولا استطيع التحمل من سوء المعيشة وقلت دخل الزوج وخصوصا بعد ما مرضت حيث لا استطيع تغطية نفقات مرضي وهذه حالة واقعية وكذلك عدم وجود بيت خاص للأسرة وغلاء المعيشة. يتضح لنا ان العوامل الاقتصادية لها دور بالغ الخطورة في انهاء العلاقة الزوجية وخصوصا في ظل الظروف الراهنة

اي الظروف السياسية التي يعاني منها البلد من عدم الاستقرار في الاوضاع وهذا يؤدي الى تذبذب ولديه مخاوف من القادم فانه مجهول لديه ولا يشعر بالأمان بحيث يستطيع ان ينفق على اسرته بأريحية وهو بالأساس ليس لديه دخل يمكن من تلبية حاجيات اسرته من قلة فرص عمل وانتشار البطالة بين قوق الشباب . وكذلك متطلبات الحياة حيث اصبح الاولاد لهم متطلبات غير التي كانت موجودة سابقاً ، فهذا شكل عبئاً على رب الاسرة وغيرها الكثير من متطلبات الحياة في هذا التطور الاجتماعي والمعيشي مما يجعل الطلاق حل لهذه الأعباء.

واقع مشكلة الطلاق في المجتمع العراقي بعد 2003 الكثير من الدراسات تناولت آثار الحروب والاحتلال على المجتمعات لكونها تعد مصدر خطر على مجريات التغّير الاجتماعي(54) فأن تأثر العلاقات بالأمن الانساني يبدو واضحاً اليوم ، حيث تدمر مقومات التنمية الذاتية والتي من ضمنها رأس المال البشري والمادي وتخلخل الاوضاع من ناحية التربية او الصحة وتراجع السلطة والقانون وتوسع نطاق العوز المادي والمشاكل الاجتماعية(55) فأنه ليس من الغريب ان تؤدي احداث 2003 وتبعاتها الى تدهور كبير في البنى المؤسسية من انتاج آثار خطيرة على اكثر الاوضاع وخصوصاً الاجتماعية ، مثل انتشار مشكلات الارامل والايتام ووفيات الاطفال وانتشار حالات الفقر والانحراف ، والكل يعلم ان هناك خطر كبير تسببه حالة تدهور البنى المؤسسية اذا ما مر وقت طويل عليه واتخذ ما يلزم لتقليص اثر الصعوبات والمشاكل والحد منها(56) فالآثار الاجتماعية والنفسية التي نتجت عنها كثيرة وخطيرة ومتشابكة ويمكن الاشارة الى اهمها ن وهناك العديد من الظواهر التي ساهمت في زيادة وضع عدم الاستقرار المجتمعي في العراق أهمها انتشار الجريمة وتهريب المخدرات لا سيما عند تراجع السلطة والقانون والاجهزة الرقابية الضعيفة نسبياً كالتعامل بالرشوة وغير ذلك من انواع الفساد في زوايا المؤسسات الرسمية ، وان العراق بات يعاني من مشكلات اجرامية كتهريب المخدرات والاسلحة والخطف و الابتزاز ، فضلاً عن شيوع البطالة (57)، فقد شهد المجتمع العراقي الكثير من التغيرات بعد عام 2003 فعلى صعيد الاسرى واجهت الأسرة العراقية تغيرات ادت الى تراجع دور الأسرة الريادي فارتفعت نسب الطلاق الى ما فوق الحد المعقول، أي تغير يحصل في المجتمع يعود الى عدة عوامل وتكون الاسرة في مقدمتها فالتغير يتناول بناء الأسرة و مافيه من علاقات لكي يؤثر على المجتمع ككل فالعوامل التكنلوجية والاقتصادية هي اكثر هذه العوامل

ظهوراً واسرعها أثراً في تركيب الاسرة (58)كذلك اثرت عوامل التحضر على تغير مواقف وقيم وتقاليد الأسرة بخصوص اختيار الشريك وتبديل الأسرة العراقية من اسرة ممتدة الى اسرة نووية وكذلك نظام السكن(59)وقد ادى دخول التكنلوجيا الى تحولات جذرية في حياة المجتمع عامة والأسرة خاصة ، وتأثيرها على التركيب الاجتماعي والبناء الأسري فقد غيرت في كثير من أنماط المعيشة والحياة كونها ترتبط بالأسرة ارتباطاً وثيقاً فأنعكس تأثيرها على جوانب اقتصادية واجتماعية شملت التأثير بنوع السلطة الأبوية السائدة (60) اضافة الى الوسائل ذات التأثير المباشر على الأسرة كالأنترنيت والهاتف النقال كلها تؤدي الى حدوث تغيرات اجتماعية وثقافية واتجاهات القيم التقليدية أو خلق قيم ثقافية جديدة ولا سيما عند المراهقين الذين يتأثرون بشكل سيء من هذه التكنلوجيا(61).

أهم الاستنتاجات :

1- ان اختلاف المستوى الاجتماعي بين الزوجين يشكل سببا قد يؤدي الى الطلاق وقد وجدنا فروقا معنوية بين اجابات المبحوثات حول ما اذا كان اختلاف المستوى الاجتماعي بين الزوجين يشكل سببا قد يؤدي الى الطلاق حسب متغير الخلفية الاجتماعية ولصالح المبحوثات ممن خلفيتهن الاجتماعية حضرية.
2- هناك علاقة ارتباطية عكسية بين المستوى التعليمي وأزدياد حالات الطلاق ، وهذا يعني كلما قل المستوى التعليمي ازدادت حالات الطلاق وبالعكس كلما ازداد المستوى التعليمي قلت حالات الطلاق .ذلك ان الفتاة المتعلمة غالبا ما يكون اختيارها لشريك حياتها قائما على اساس منطقي وان حدثت خلافات فيما بعد فأنها تستطيع ان تختزل الكثير منها بحكمتها دون تدخل اطراف خارجية وهذا بطبيعة الحال يعمل على خفض نسبة الطلاق الكلية في المجتمع . وتوصف قوة هذه العلاقة الارتباطية بأنها متوسطة وذلك وفقا لمتغير التحصيل الدراسي .
3- هناك علاقة ارتباطية طردية بين اختلاف الخلفية الاجتماعية للزوجين وازدياد حالات الطلاق . اي كلما زاد اختلاف الخلفية الاجتماعية للزوجين كلما زادت حالات الطلاق وكلما قل الاختلاف قلت حالات الطلاق حيث ان الحضرية او الريفية هي ليست مكان اقامة فحسب انما هي طريقة عيش واذا اختلفت طريقة عيش الزوجين بما تتضمنه

من عادات وتقاليد ومعتقدات وكل ما تحتويه ثقافة كل منهم قد يؤدي هذا الاختلاف الى الطلاق . وتوصف قوة هذه العلاقة الارتباطية بأنها ضعيفة وذلك وفقا لمتغير الخلفية الاجتماعية .

4- هناك علاقة ارتباطية طردية بين التغيرات التكنلوجية واستعمالاتها وازدياد حالات الطلاق . بمعنى كلما زادت التغيرات التكنلوجية واستعمالاتها ازدادت حالات الطلاق وكلما قلت التغيرات التكنلوجية واستعمالاتها قلت حالات الطلاق . حيث ان من اهم اثار التغيرات التكنلوجية واستعمالاتها على الحياة الزوجية هي :- اهمال الزوجة والاطفال والمنزل نتيجة التفرغ لوسائل التواصل الاجتماعي ، المبالغة في استعمال الجهاز النقال (الأنترنت)، المبالغة في استعمال وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك – انستغرام ، نشر الصور على مواقع التواصل الاجتماعي ، التعرف على اشخاص غرباء في مواقع التواصل الاجتماعي ، ادمان الزوج على المواقع الاباحية وتوصف قوة هذه العلاقة الارتباطية بأنها متوسطة وذلك وفقا لمتغير العمر.

5- هناك علاقة ارتباطية عكسية بين المستوى التعليمي وازدياد حالات الطلاق ، وهذا يعني كلما قل المستوى التعليمي ازدادت حالات الطلاق وبالعكس كلما ازداد المستوى التعليمي قلت حالات الطلاق . ذلك ان الفتاة المتعلمة غالبا ما يكون اختيارها لشريك حياتها قائما على اساس منطقي وان حدثت خلافات فيما بعد فأنها تستطيع ان تختزل الكثير منها بحكمتها دون تدخل اطراف خارجية وهذا بطبيعة الحال يعمل على خفض نسبة الطلاق الكلية في المجتمع . وتوصف قوة هذه العلاقة الارتباطية بأنها متوسطة وذلك وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي .

التوصيات والمقترحات:

1- تشريع قانون يحد من تزويج الفتاه برجل يكبرها سناً بفارق عمري كبير حيث ان هناك الكثير من الآثار السلبية لهكذا زواج منها معاناة الزوج من الكثير من الامراض في الوقت الذي تكون فيه الزوجة في اوج شبابها فضلاً عن عدم الانسجام والتفاهم بين الزوجين لاختلاف الميول والطباع حيث كل منهم ينتمي الى جيل يختلف عن جيل

الاخر وهذه الهوة تزيد من الخلافات والتوترات وبالتالي يحصل الطلاق . الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية وزارة العدل .

2-للقضاء على كون عمل المرأة يشكل سبباً في الخلافات الزوجية وبالتالي الطلاق لابد من تحقيق ما يلي

أ- ضرورة العمل على توعية الرجل بأهمية عمل المرأة لتحقيق ذاتها اولا وللاستقلال الاقتصادي وربما المساهمة في ميزانية الاسرة ثانياً .

ب- سن قوانين تخص عمل المرأة تأخذ بنظر الاعتبار دورها المنزلي وهذه القوانين تتعلق بتقليص ساعات عملها كأن تكون اربع ساعات بدلاً من ستة ساعات يومياً وكذلك تقليص ايام العمل لتكون اربعة ايام بدلاً من خمسة ايام اسبوعياً .

ت- ضرورة مساعدة المرأة على كيفية الموازنة بين عملها خارج البيت ومسؤولياتها الاسرية بما لا يحقق الصراع بين هذين الدورين الامر الذي يؤدي الى الحصول على اسرة متماسكة .

ث- ضرورة حث الازواج على مساعدة زوجاتهم في الامور المنزلية وتدريس الاطفال مما يخفف من ثقل المسؤولية على الزوجة وان قيام الزوج بهكذا اعمال لا تقلل من شأنه ابداً .الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذه التوصيات (أ- د) رئاسة مجلس الوزراء - وزارة العدل - وحدات تمكين المرأة في مؤسسات العمل كافة - وسائل الاعلام

ت- زيادة رواتب شبكة الحماية الاجتماعية بما يضمن الحياة الكريمة لمن لا عمل لهم وتوسيع قاعدة الشمول .

د- طرح السلف البنكية لإقامة المشاريع الصغيرة .

ج- التعديل الدوري لرواتب موظفي الدولة بما يتناسب مع اسعار السوق وتكون التعديلات بشكل سنوي .

ح- معالجة الفقراء مجانا من قبل المستشفيات الحكومية والعيادات الخاصة وكذلك صرف العلاج مجانا من قبل الصيدليات كأن يخصص يوم واحد في الاسبوع لهذه المبادرة

خ- تشجيع التكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع تحت شعار (لك الأجر) . الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية : رئاسة مجلس الوزراء - وزارة التخطيط - وزارة العمل

والشؤون الاجتماعية – وزارة المالية – رجال الدين – اساتذة الجامعة من المختصين في علمي الاجتماع والنفس – وسائل الاعلام – وسائل التواصل الاجتماعي .

6- توعية الشباب والشابات بضرورة مراعاة التوافق العلمي والاجتماعي عند اختيار شريك الحياة حتى تكون فلسفة الزوجين في الحياة متقاربة ولا يحصل نفور بينهما . الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية اساتذة الجامعة من المختصين بعلمي الاجتماع والنفس – رجال الدين – وسائل الاعلام من خلال عقد الحوارات التوعوية .

7- توفير الدعم النفسي والاجتماعي للنساء المطلقات حتى لا يشعرن بالعزلة من خلال اقامة الندوات والدورات التوعوية في هذا الجانب ، وتوفير الدعم المادي لهن من خلال تخصيص رواتب لشريحة المطلقات تسهم في اعانتهن على تحمل مسؤوليات الحياة . الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية : وزارة المالية – الباحثين الاجتماعيين والنفسيين من خلال المؤسسة التي يعملون بها .

8-مضاعفة الجهود من قبل الباحثين الاجتماعيين العاملين في المحاكم مع حالات الخلافات الزوجية من اجل منع حدوث الطلاق لما له من اثار سلبية على المطلقين الاجتماعيين في وحدة البحث الاجتماعي في المحاكم .

المصادر:

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3 كتاب الطاء، باب الطاء واللام وما يماثلهما، (ب-ت) ص420-421 .

(2) لسان العرب، ج12، فصل الطاء حرف القاف ، ص960 .

(3) وفاء معتوق حمزة ، الطلاق وآثاره المعنوية والمادية في الفقه الاسلامي ، ط1، مكتبة القاهرة للكتاب ، جمهورية مصر العربية ، 2000، ص27-31 .

(4) عبد الحسين محمد علي ، شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام ، ط1، مطبعة الآداب بالنجف الاشرف ، 1969، ص15 .

(5) أنيس شهيد محمد، اسباب زيادة نسب الطلاقه في المجتمع العراقي ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد التاسع عشر، العدد1، 2006، ص438 .

(6) اسد الله الحرشي ، الطلاق أسبابه الاجتماعية ومبرراته الشرعية ،ط1، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع ،2002، ص66 .

(7) Gordon Marsh, oxford concise Dictionary of sociology, NEW YORK, Oxford university press, 1996, p729.

(8) عائدة سالم الجنابي ، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، الجمهورية العراقية ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام, سلسة الدراسات 347، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1983، ص16 .

(9) وفاء حسين علي ، الامن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية المطلقة والارملة وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الاسلامية ، غزة 2010ن ص6 .

(10) عبد الحميد هنداوي، تصنيف الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص68.

(11) احمد عبد اللطيف ابو اسعد، سامي محسن الختاتنة، سيكولوجيا المشكلات الأسرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، 2011،ص37 .

(12) احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت–لبنان ،ط1، ص397 .

(13) Almaany.com/ar/dict/ar

(14) احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع ، مصدر سابق، ص546

(15) ابن منظور ، لسان العرب، مج6، دار صادر للطباعة، بيروت، 2005،ص620 .

(16) تيماشيف نيقولا، نظرية علم الاجتماع، ط7، ترجمة محمود عودة واخرون، دار المعارف، القاهرة ،1983، ص27–35 .

(17) مريم الداغستاني ، الاثار المترتبة على الطلاق في الشريعة الاسلامية ،1994،ص11 .

(18) الشيخ حسان محمود عبدالله ، مشاكل الطلاق بين الشرع والعرف، دار العبادي للطباعة ، بيروت –لبنان ،ط1، 2006، ص159 .

(19) الشيخ محمد زكي البياتي ، عواصف الطلاق في عصر العولمة، دار الاثر للطباعة والنشر، ط1، 2016، ص433 .

(20) الشيخ محمد زكي البياتي ، عواصف الطلاق في عصر العولمة، المصدر نفسه ص43 .

(21) حسان محمود عبدالله، مشاكل الطلاق بين الشرع والعرف ، مصدر سابق،ص159 .

(22) حسان محمود عبدالله، المصدر نفسه ، ص160 .

(23) زكي السيد ابو غصة، الزواج والطلاق بين الاديان والقوانين ودعاة التحرر، 2004، ط1، ص116 .

(24) زكي السيد ابو غصة ، مشاكل الزواج والطلاق بين الاديان والقوانين ودعاة التحرر، مصدر سابق ، ص116 .

(25) ندى ذبيان، الطلاق ومشكلات الزواج، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا – دمشق ، ط1، 2009، ص76 .

(26) الشيخ حسان محمود عبدالله ، مشاكل الطلاق بين الشرع والعرف ، مصدر سابق، ص109 .

(27) الشيخ حسان محمود عبدالله ، المصدر نفسه ، ص160.

(28) سليمان بن عبدالله بن عبد العزيز العقيل، ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي http://www.saudidivorce.org/suite/showthread

(29) محمد سالم جدور، ظاهرة الطلاق في العالم http://www.sumsa.net/articles.php?action=shw&id=1806

(30) أيمان عبد الوهاب، الآثار الاجتماعية للطلاق، دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة الموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع ، جامعة الموصل 1988،ص40–41 .

(31) زكي السيد ابوغصة ، الزواج والطلاق بين الاديان والقوانين ودعاة التحرر، مصدر سابق ، ص122–124 .

(32) يوسف سليمان جبر، الزواج والطلاق في صدر الاسلام، دراسة تاريخية في الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (الحجاز نموذجا) اطروحة دكتوراه غير منشورة، في التاريخ الاسلامي، جامعة الموصل ،2004، ص210–211 .

(33) حمزة جواد خضر واحمد جاسم مطرود، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على العائلة الريفية العراقية، دراسة ميدانية ، مجلة التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل، العدد26، 2016، ص304 .

(34) حمزة جواد خضر واحمد جاسم مطرود, المصدر نفسه ، ص305 .

(35) قمر محاسنة، صحيفة الرأي http://alrai.com/9/3/20234am

(36) هالة سيد عبد العزيز, التوافق الزواجي وعلاقته بدرجة العدوانية لدى ابناء من10–12 عاما ، رسالة ماجستير ،معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس 1998،ص32 .

(37) محمد عبد الكريم الصافي، التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الابناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية ليهم ن دراسة مقارنة بين الريف والحضر، اطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس،2006، ص67 .

(38) وسيلة عاصم الباشا ، الطلاق اسبابه واثاره الاجتماعية ، دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع ، جامعة بغداد ،1982،ص22 .

(39) التقرير الفقهي، العددان 7–6، 2008، ص19 http://www.ibnidrecs.com

(40) وسيلة عاصم الباشا ، الطلاق وأسبابه ، مصدر سابق، ص155-156

(41) هناء جاسم السبعاوي، الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل، دراسة تحليلية ، مجلة اضاءات موصلية ، عدد74، 2012، ص15 .

(42) سلوى الخطيب، الطلاق وأسبابه من وجهة نظر الرجل السعودي، دراسة تحليلية لأحد ملفات محكمة الضمان ولأنكحه، في مدينة الرياض، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 1993، ص33 .

(43) اختلاف الطبقة الاجتماعية 4am http://www.alrsal.com1/2/2023

(44) فايق بن سعيد الغامدي، استخدام التعليم المتنقل في تنمية المهارات العلمية والتحصيل لدى طلاب جامعة الباحة، رسالة ماجستير، جامعة الباحة السعودية، 2013، ص35 .

(45) سامية قطوش، دراسة سوسيولوجية لتأثير استخدام الانترنيت في نمط الاتصال الاسري، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، المجلد1، العدد1، جانفي2013، ص60-61 .

(46) طاوس وازي وعادل يوسف وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الاباء والابناء http://mamifest.unive-onagla-dz.

(47) أسماعيل أمين نواهضة و مأمون أسماعيل نواهضة ، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع، نظرة شرعية اجتماعية قانونية ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين(المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية التربية) 2014،ص20 .

(48) أسماعيل امين نواهضة ومأمون اسماعيل نواهضة، المصدر نفسه ، ص20

(49) عبد الرحمن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني ، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2015نص56-57 .

(50) عبد الفتاح عبد الرحيم ، الآثار الاجتماعية للطلاق على الأسرة في المجتمع الليبي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد4، العدد7،(ب،ت)، ص23 .

(51) علي عبد الرزاق جلبي، المشكلات الاجتماعية ، دراسات معاصرة في العنف والجريمة المنظمة ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندريةن2004،ص21 .

(52) عدنان ياسين مصطفى ، الفقر والمشكلات الاجتماعية ، بحث منشور في ندوة(الفقر والغنى في الوطن العربي)، بيت الحكمة، بغداد ، 2002، ص151 .

(53) فيصل محمد عليوي التميمي، معايير الانحراف لدى الشباب وأسبابه الاجتماعية، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 1، العدد16، كلية الآداب ، جامعة تكريت، 2013، ص583 .

(54) آرثر مارويك، الحرب والتغير الاجتماعي في القرن العشرين، ترجمة سمير الجلبي، بغداد، دار المأمون، 1990، ص23 .

(55) رولف فان درهوفن، جيورجي شيراتسكي، دروس من الخصخصة، جنيف، مكتب العمل الدولي، 2002، ص4 .

(56) عدنان ياسين مصطفى، تحولات المجتمع العراقي بعد الغزو 2003، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ، الدوحة،2013،ص7 .

(57) احمد فاضل جاسم ، عدم الاستقرار المجتمعي في العراق ما بعد 2003، دراسة تحليلية في التحديات المجتمعية الآفاق المستقبلية، مجلة السياسة الدولية، الجامعة المستنصرية، العدد25، 2014،ص13 .

(58) كريم محمد حمزة، علم اجتماع العائلة(محاضرات القيت على طلبة الدراسات الاولية) ، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2004 .

(59) احسان محمد الحسن ، التصنيع وتغير المجتمع، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، 1981،ص15 .

(60) حسن الساعاتي ، التكنلوجيا والمجتمع، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 1962،ص28 .

(61) سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974، ص189 .